

«الرياض» تستعرض ملامح الخطة العامة لحالات الطوارئ في الحج»

أجهزة الدولة تسخر إمكاناتها البشرية والمادية في منظومة متكاملة من الخطط لراحة ضيوف الرحمن



مكة المكرمة - وائل اللهيبي

أوضح قائد قوات الدفاع المدني بالحج اللواء علواني جداوي في تصريح ل «الرياض» أن الخطة العامة لتدابير الدفاع المدني في حالات الطوارئ بالحج قد أستكملت حيث تولي حكومة خادم الحرمين الشريفين التي شرفها الله برعاية حجاج بيته الحرام اهتماما بالغاً لشئون الحج والحجيج وتسخر كافة الامكانيات المادية والبشرية لاستقبال ضيوف الرحمن وتوفير أقصى درجات الأمن والطمأنينة لهم ليتمكنوا من تأدية الفريضة ببسر وسهولة وتمشياً مع التوجيهات الكريمة من صاحب السمو الملكي وزير الداخلية رئيس مجلس الدفاع المدني ورئيس لجنة الحج العليا المتضمنة إعتداد الخطة العامة لتدابير الدفاع المدني في حالات الطوارئ بالحج تقوم الجهات المعنية بتنفيذ هذه الخطة بأعمال: (الإندار - الإخلاء العام - الإيواء - الإخلاء الطبي - الإسعاف - الإطفاء - الإنقاذ - الرصد - التطهير - الإغاثة - الإسناد - إعادة الأوضاع - السلامة - الوقاية الصحية - والخدمات الاجتماعية - حصر المخاطر - تقرير الأضرار - قياس نسبة التلوث - أعمال التوعية)

وأشار اللواء علواني الى انه من منطلق تكامل الاستعدادات لهذه الأعمال عبر هذه الجهات وما استخلص من دروس مستفادة خلال حج العام الماضي أعدت الخطط العامة منها والتفصيلية مسايرة للمهام وتحسباً لبعض الاحتمالات المتوقعة مبيناً أن من بين المخاطر المحتملة هي

* وقوع حوادث حريق وإنقاذ قد تشمل مساحات كبيرة من مختلف مناطق المشاعر المقدسة

* تساقط صخور في منطقة المشاعر المقدسة أو حدوث انهيارات

* هطول أمطار غزيرة وجريان الأودية(السيول)

* انتشار بعض الأوبئة والأمراض نتيجة تلوث الأطعمة

وقوع ضحايا نتيجة ازدحام الحجاج الشديد في بعض مناطق المشاعر

* انقطاع الطرق والجسور وتعطل المواصلات

:وأضاف قائد قوات الدفاع المدني بالحج ان هذه الخطة ستنفذ على المراحل التالية وهي

تنفيذ ما ورد بنظام الدفاع المدني ولوائحه التنفيذية لحماية أرواح وممتلكات المواطنين والوافدين من المخاطر الناجمة عن الحوادث التي قد تحدث لا سمح الله وتكون ذات علاقة بمسؤوليات الدفاع المدني، والاستعداد لمواجهة المخاطر المحتملة ووضع الخطط العامة والتفصيلية والخطط التشغيلية لاحتواء ما قد يقع منها في منطقة المشاعر، وتقديم كافة الإرشادات والتعليمات للوقاية من الأخطار بكافة أنواعها، وتهيئة الامكانيات وتظافر جهود جميع الجهات الحكومية وغير الحكومية المشاركة في أعمال الحج لمواجهة ما قد يحدث من أخطار لا قدر الله، وتوفير كافة المستلزمات الضرورية لإخلاء وإيواء المتضررين وإعداد خطط الإخلاء والإيواء بالمشاعر أو أي موقع تفرضه ظروف الموقف

إضافة الى إعادة الأوضاع بعد احتواء الموقف إلى ما كانت عليه وتهيئة كافة الظروف المناسبة لحجاج بيت الله الحرام لإكمال نسكهم ببسر وسهولة

:ويتم تنفيذ هذه الخطة من خلال الوزارات والمصالح الحكومية المشاركة على النحو التالي

رئاسة الحرس الوطني، وزارة الدفاع والطيران، وزارة الشؤون البلدية والقروية، وزارة الداخلية، وزارة الحج، وزارة المالية، وزارة الصحة، وزارة المياه والكهرباء، وزارة التجارة والصناعة، وزارة النقل، وزارة التربية والتعليم، وزارة الشؤون الاجتماعية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وزارة الثقافة والإعلام، وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، جمعية الهلال الأحمر السعودي، إضافة الى أي جهة أخرى قد يتطلب الموقف مشاركتها

وأبان اللواء جداوي ان مهام الجهات الحكومية المعنية بتنفيذ هذه الخطة ستكون وفق ما حدد لها من مهام في نظام الدفاع المدني ولائحة واختصاصات الوزارات والمصالح الحكومية. ومن هذا المنطلق فإن كل جهة تقوم على تسخير كافة الإمكانيات والجهود لمواجهة ما قد يحدث من أخطار محتملة وذلك ضمن مرحلة الاستعداد ، وفي حالة حدوث أي حالة طارئة فإن هذه الجهات تعمل كمنظومة واحدة لمواجهة المخاطر واحتواء الحدث وإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه ليتم حجاج بيت الله الحرام أداء مناسكهم في يسر وأمان ومن هذا المنطلق فقد تم إنشاء وتجهيز منطقة الإسناد الإداري بالدفاع المدني، وذلك للتدخل السريع والمباشر لاحتواء الحادث :على النحو التالي

- تقوم وزارة الشؤون البلدية والقروية بتوفير برادات لنقل جثث الموتى من موقع الكارثة إلى أماكن حفظها ودفنها بعد أن يتم التعرف عليها جنائياً وتصرح الجهات المختصة بدفنهم.. على أن تتواجد هذه البرادات بمعسكر إسناد الدفاع المدني وتحت تصرفه حتى انتهاء المهمة
- تقوم وزارة الشؤون البلدية والقروية بتوفير الآلاف من الأكياس المخصصة لنقل الجثث والاستعداد لأي زيادة
- تقوم وزارة الحج بتوفير الآلاف من الخيام بكامل مستلزماتها من الاحتياطي العام تكون محملة على شاحنات بسائقيها تتمركز بمعسكر إسناد الدفاع المدني للتحرك في أي لحظة تستدعي ذلك وباقي الخيام تبقى كاحتياطي عام تخزن بمستودعات الوزارة قريبة من منطقة المشاعر للاستعانة بها إذا تطلب الموقف ذلك
- تقوم وزارة الحج بتكليف مؤسسات الطوافة بتوفير الإضاءة المؤقتة، وذلك بإيداع العديد من كشافات الصواري بمعسكر إسناد الدفاع المدني مع الالتزام بإعادة التمديدات الكهربائية للمخيمات بعد موافقة شركة الكهرباء والدفاع المدني

- تقوم وزارة الحج بتقديم خطة مساهمة النقابة العامة للسيارات بالحافلات ووسائل النقل في هذه الخطة على أن يخصص لها العشرات من الحافلات بسائقين يتم تمركزها بمعسكر إسناد الدفاع المدني بمنطقة المشاعر وذلك كدفعة أولى مع توفير ما قد يتطلبه الموقف من زيادة
 - تقوم وزارة المالية بتوفير آلاف الخيام بكامل مستلزماتها تكون محملة على شاحنات بسائقيها تتمركز بمعسكر إسناد الدفاع المدني مع أخذ الاحتياط بزيادة هذا العدد وتأمين بقية مواد الإغاثة الأخرى وتخزينها في مواقع قريبة من منطقة المشاعر لاستخدامها في أوقات الطوارئ كاحتياطي للاستجابة في المراحل الأولى من إعادة الأوضاع والاستعداد لزيادة هذه الكمية إذا دعت الحاجة لذلك
 - تقوم وزارة المالية بالتعاقد مع عدد من العمال كدفعة أولى للقيام بتحميل وتنزيل وإقامة الخيام الخاصة بها. على أن يتم تواجدهم بمعسكر إسناد الدفاع المدني بمنطقة المشاعر والاستعداد لزيادة العدد إذا تطلب الموقف ذلك
 - تقوم وزارة المالية بالتعاقد مع الشركات المتخصصة وذلك لاستئجار عدد من الآليات والمعدات الثقيلة ومعدات رفع الأنقاض مع سائقيها تتواجد بمقر إسناد الدفاع المدني مع الاستعداد لزيادة العدد متى تطلب الموقف ذلك
 - تقوم وزارة الصحة بتوفير الآلاف من الأكياس المخصصة لنقل الجثث والاستعداد لأي زيادة محتملة
 - تقوم وزارة النقل بتوفير العشرات من حافلات شركة النقل الجماعي بسائقيها كدفعة أولى لعمليات الإخلاء والإيواء.. على أن يتم تمركزها بمعسكر إسناد الدفاع المدني حتى انتهاء المهمة
 - تقوم كل جهة بتأمين احتياطي من المعدات والآليات الخاصة بها والمستلزمات المختلفة ويتم تمركزها في مناطق إسناد تابعة لها قريبة من منطقة المشاعر وذلك للاستفادة منها في دعم عمليات السيطرة ومواجهة الكارثة. وأشار جداوي في نهاية حديثه الى انه تم إقامة معسكرات للإيواء بمنطقتي منى وعرفة شبه ثابتة من حيث الإنشاء وتجهيزها بالمستلزمات الضرورية من قبل وزارة المالية مع الاستعداد لتهيئة مواقع أخرى كمراكز إيواء في حال تطلب الأمر ذلك
- وقد أعد بناء على هذه الخطة العامة العديد من الخطط التفصيلية والتشغيلية ومنها على سبيل المثال لا الحصر: (خطة الإخلاء الطبي - الخطط التفصيلية للجهات الحكومية - الخطط التشغيلية للمواقع الهامة في المشاعر المقدسة وغيرها)، وقال اللواء جداوي إننا من خلال هذه الخطة العامة التي يقوم على إعدادها الدفاع المدني سنوياً والتي تعتمد من صاحب السمو الملكي وزير الداخلية رئيس مجلس الدفاع المدني نسعى إلى الاستعداد والتهيؤ لمواجهة أي مخاطر محتملة قد تؤثر على سلامة وأمن الحجاج منذ لحظة وصولهم لأداء مناسك الحج حتى لحظة مغادرتهم وذلك من خلال توحيد جهود جميع الجهات وتنسيق أعمالها وتوفير كافة إمكاناتها البشرية والآلية متمنين السلامة بإذن الله لحجاج بيته راجين أن يحفظ الله الجميع في ظل حكومتنا الرشيدة التي لا تألو جهداً لرعاية الحجاج وزوار بيت الله العتيق